الفصل الخامس

بلاد الهند والسند والبنجاب

فى العصر العباسى الأول

obeikandl.com

obeikandl.com

ب - ولاة السند والبنجاب فى عهد الدولة العباسية.

منصور بن جمهور الكلبى (آخر عمال بنى أمية).

عبد الرحمن بن مسلم العبدى ١٣٤ هـ.

المسيب بن زهير ١٣٤ هـ.

موسى بن كعب التميمى ١٣٤ - ١٤١ .

أبو جعفر عم بن حفص بن عثمان الهلبى ١٤١ - ١٤٢ .

عمرو بن حفص العتكى ١٤٢ - ١٥١ .

هشام بن عمرو التغلبى ١٥١ - ١٥٧ .

روح بن حاتم ١٥٩ .

بسطام بن عمرو التغلبى ١٥٩ - ١٦٠ .

روح بن حاتم - للمرة الثانية ١٦١ هـ.

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعى ١٦١ هـ.

محمد بن سليمان الهاشمى وعبد الملك المسمعى ١٦١ هـ.

زبير بن عباس ١٦٢ هـ.

مصبح بن عمرو التغلبى ١٦٢ .

نصر بن محمد الخزاعى للمرة الثانية ١٦٢ - ١٦٤ هـ.

سطيح بن عمرو التغلبى ١٦٤ .

الليث بن طريف ١٦٤ - ١٧٠ .

سالم التونسى ١٧١ - ١٧٤ .

obeikandi.com

اسحاق بن سليمان الهاشمى ١٧٤هـ.

طيفور بن عبد الله الحميرى ١٧٤ - ١٧٤هـ.

جابر بن الأشعث الطائى ١٧٥ - ١٧٦هـ.

كثير بن مسلم بن قتيبه ١٦٧ - ١٧٩هـ.

محمد بن عدى التغلبى ١٧٩ - ١٨١ هـ.

ولاية عبد الرحمن ١٨١ - ١٨٢ هـ.

أيوب بن جعفر ١٨٢ - ١٨٤ هـ.

المغيرة بن يزيد المهلبى ١٨٤ - ١٨٥ هـ.

داود بن يزيد المهلبة ١٨٥ - ٢٠٥ هـ.

بشر بن داود المهلبى ٢٠٥ - ٢١٢ هـ.

حاجب بن صالح ٢١٣ هـ.

غسان بن عباد المهلبى ٢١٣ - ٢١٦ هـ.

موسى بن يحى البرمكى ٢١٦ - ٢٢١ هـ.

عمران بن موسى البرمكى ٢٢١ - ٢٢٦ هـ.

عنبه بن إسحاق الضبى ٢٢٦ - ٢٣٥ هـ.

هارون بن خالد المروزى ٢٣٥ - ٢٤٠ هـ.

عمر بن عبد العزيز الهبارى ٢٧٠ هـ.

obeikandl.com

الدولة الهبارية العربية فى المنصورة بالسند:

عبد الله بن عمر الهبارى ٢٧٠ - ٣٠١هـ.

عمر بن عبد الله بن عمر الهبارى ٣٠٢ - ٣٣٠هـ.

دولة الشيعة فى المنصور ٤٠٢ - ٤١٦ هـ.

حملة السلطان محمود الغزتوى على السند ٤١٦ هـ.

الولاة فى الملتان باقليم البنجاب ٩٤ - ٣٧٥هـ.

حكومة الشيعة فى الملتان ٣٧٥ - ٤٠١ هـ.

ويقتضى الموقف إيجاز القول عن هذه الفترة.

عندما قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ = ٧٤٩م عين الخليفة العباسى الأول أبو العباس السفاح - أبا مسلم الخراسانى - واليا على خراسان والمناطق الشرقية بما فيها السند، وبذلك أصبحت الولايات الشرقية تابعة لخراسان بعد أن كانت تتبع بلاد العراق، وقد أرسل الوالى الجديد جيشا يقوده مفلس العبدى إلى بلاد السند لإخضاعها للحكم العباسى، وكان منصور بن جمهور الكلبى الثائر على الأمويين لا يزال يسيطر على هذه المناطق وقد وصل مفلس العبدى إلى "الديبل" عن طريق طخارستان وقاتل جندا يقوده منظور بن جمهور، شقيق منصور بن جمهور، وكان النصر لمفلس الذى واصل تقدمه نحو مدينة المنصورة العاصمة، وقد تألم الوالى منصور لمقتل أخيه، وجهز جيشا كبيرا خرج به من العاصمة ووقع قتال عنيف بين الطرفين، انهزم فيه الجيش العباسى، وأسر قائده مفلس فأمر الوالى منصور بقتله فى الحال.

اختار أبو مسلم الخراسانى موسى بن كعب التميمى وولاة قيادة جيش كبير بلغ عشرين ألفا وفرض لثلاثة رجال من العرب والموالى ولألف من بنى تميم خاصة وجعله واليا على بلاد السند، وكان الوالى الجديد رئيسا للشرطة وله خبرة إدارية

obeikandi.com

وعسكرية، ولذلك نراه لا يتـوجه مباشرة إلى العـاصمة المنصورة، بل يتـجه نحو مدينة " قندابيل " المحصنة البعيدة عن العاصـمة، ويبقى بها مدة يجمع المعلومات عن عدوه وعن أحوال البلاد ويعمل على تقوية جنده، ويتصل بالقارة والزعماء فى المنصورة ليجـعل ولاءهم له، وقد نجح فى مهمتـه واقنع هؤلاء بأنه لا جدوى من معارضة الخليفة العباسى وجيوشه الجرارة.

بعد ذلك عبر نهـر السند إلى ناحية الشرقية، والتـقى مع جيش منصور ابن جمهور فى معركة حامية، انهزم فيها منصور وحاول الفرار إلى الهند، ولكنه ضل طريقه فى الصحراء ووقع فى الأسر وقـتل سنة ١٣٤هـ = ٧٥١م وقيل مات عطشا فى الرمال.

دخل موسى بن كعـب العاصمة منتصـرا وأسس بها أول حكومة عبـاسية، ووسع مسجدها الجامع الذى بناه عمرو بن محمد بن القاسم ونظم الأمور الإدارية والسياسـية فى إقليم السند وأخذ البيعـة للعباسيين، وأرسل وفـدا إلى دار الخلافة سنة ١٣٦هـ = ٧٥٣م يشرح أحوال السند وأوضـاعها السياسـة والمذهبية والفكرية وبقى هناك حتى سنة ١٤٠هـ = ٧٥٧م وقـد نجح خلال فترة ولايتـه فى محو كل أثار الأمـويين، وثبت دعائم الحكم العـباسى، ثم مـات فى بغداد ودفن بهـا سنة ١٤١هـ = ٧٥٨ م.

وتولى **أبو جعفر المنصور** الخلافة من ١٣٦ - ١٥٨هـ = ٧٥٣ - ٧٧٥م وفى عهـده خفف الصراع القـبلى وبدت بشائر النهـضة العليمـة والاستفـادة بمنجزات الحضارات الأخرى، وكان لابد أن يترك ذلك تأثيره على بلاد السند.

وقد عين واليا على السند فى زمنه كل من:

عيينة بن موسى بن كتب التميمى ١٤١ - ١٤٢هـ = ٧٥٨ - ٧٦٩ م.

كان نائبا عن والده فى بلاد السند، وقـد أصبح واليا بعد وفاة أبيـه، فتجدد الصراع القبلى فى زمنه وانحاز هو للنزاريين أو الحجازيين وقتل كثيرا عن اليمنيين، ولهذا أمر الخليفة المنصور بعزله وولى على بلاد السند.

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبى صفرة العتيكى ١٤٢ - ١٥٢هـ = ٧٥٩ - ٧٦٩ م.

وقد توجه لبلاد السند على رأس جيش كبير، ولما وصل إلى المنصورة رفض عيينه بن موسى السماح له بدخولها وفشل فى فتح العاصمة، واضطر إلى العودة نحو مدينة " الديبل " ليعد خطة تضمن له فتح المدينة، وهناك انضم إليه القادة والزعماء ممن ضايقتهم سياسة عينية ونزعته القبلية من بين هؤلاء الذين كان يظن عينيه أنهم أصدقاؤه، وإزاء تخلى الأصحاب عنه لم ير بدا من طلب الصلح وسلم العاصمة لعمرو بن حفص الذى القى القبض عليه وبعث به إلى بغداد، وفى طريقه إلى مركز الخلافة غافل حراسه وحاول الهرب، ولكن واحدا من اليمانية تمكن من قتله وأرسل للخليفة المنصور سنة ١٤٢هـ = ٧٥٩ م.

وقد استقرت أمور السند وتحسن أحوال الدولة واختفت العصبية القبلية على مدار سنوات تسع حكم خلالها الوالى عمر بن حفص، لكن الخليفة المنصور عزله ونقله إلى أفريقيا بسبب بروز النشاط السياسى الشيعى وتأييد ذلك الوالى للعلويين.

ظهور التشيع فى بلاد السند:

ظهرة حركة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الذكية أثناء ولاية عمر بن حفص بن عثمان بن أبى صفرة وقد بايعه بالخلافة سرا، وأرسل النفس الذكية ابنه عبد الله بن الأشتر الحسنى ليدعو له فى البصرة ثم فى بلاد السند، وقد اشترى من البصرة خيلا وسار حتى وصل بلاد السند وقابل ابن حفص على أنه تاجر خيل، ثم كشف عن شخصيته فرحب به الوالى وبايعه وأخفاه عنده، ودعا أهل بيته وخواصه لمبايعته وجهز عليما أبيض وثيابا بيضاء، وفى اليوم المحدد للمبايعة جاء الخبر بمقتل محمد النفس الذكية وأخيه إبراهيم، فتوجه ابن حفص لعبد الله بن الأشتر وقدم له التعزية وهدأ نفسه اليائسة، وبعث إلى ملك من ملوك

السند وأخذ عليه العهد بالا يتعرض لأذى، وقد أكرمه ذلك الملك واستقبل نحو أربعمائة من شيعته، وعلم بذلك كله الخليفة المنصور فغضب وكتب إلى ابن حفص رسالة شديدة اللهجة، ثم زعم أحد أقرباء الوالى أنه مسئول عما حدث من ظهور للشيعة فى بلاد السند، وحمل إلى الخليفة فضرب عنقه، وعزل عمر بن حفص عن اقليم السند وولى مكانه فضرب عنقه، وعزل عمر بن حفص عن اقليم السند وولى مكانه:

هشام بن عمرو التغلبى ١٥١ - ١٥٧هـ = ٧٦٨ - ٧٧٣ م.

ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور على السند، وطلب منه أن يكاتب ملك السند ويطل منه تسليم عبد الله بن الأشتر وإلا حاربه.

وقد وصل هشام إلى بلاد السند، وكره أن يؤذى ابن الأشتر، لأنه كان ممن يميلون سرا للعلويين، وإن تظاهر بأنه يراسل ملك السند إرضاء للخليفة، وعلم الخليفة بحقيقة مواقف واليه، فأرسل إليه يستحثه ويستعجله، وتصادف أن حدثت اضطرا بات بالقرب من العاصمة " المنصورة " فوجه هشام أخاه " سفنجا " للقضاء عليها، وبينما كان يسير مع جيشه حول مملكة ذلك الملك السندى، رأى غبره فاتجه نحوها، ثم عرف أنها جماعة من عشرة عليها عبد الله بن الأشتر وأنها مضت تتزه على شاطئ نهر السند، فقصد " سفنج " ناحيتهم، وتقاتل الفريقان حتى قضى على ابن الأشتر وكل من كان معه.

ورغم أن الوالى لم يكن يريد ذلك إلا انه كتب للخليفة بمقتل عبد الله بن الأشتر، فأرسل المنصور يشكره ويطلب منه محاربة ملك السند، وكان الخليفة يريد - فيما يبدو - قطع دابر الأربعمائة: أصحاب بن الاشتر، والقضاء على محاولات شيعته من الزيدية فى إحلال ابنه محله زعيما عليهم.

وفى سنة ١٥١هـ = ٧٦٨م قام الوالى هشام بحملة على الملك السندى وقتله واستولى على ملكه، وهرب أصحابه عبد الله بن الاشتر وتفرقوا فى أنحاء البلاد

وأسر ابنه محمد وبعث به إلى الخليفة المنصور الذى أرسله بدوره إلى المدينة المنصورة وأمر عامله بها أن يسلمه لأهله.

بعد ذلك قام هشام بن عمرو بحملات على بعض المناطق ومواطن الفتن فى النواحى الشرقية والغربية، وقضى على العرب المتغلبة من الأمويين فى مدينة الديبل وما حولها ثم رجع إلى العاصمة المنصورة ثم تقدم نحو جبال " كابل " وسير حملة بحرية استولت على شواطئ كجرات على ثغر بردا.

وهكذا استقرت الأمور من الناحية الداخلية، فدفع ذلك الاستقرار هشاما إلى التفكير فى مد النفوذ الإسلامى إلى بلاد الهند، وإعادة فتح المناطق التى كان الوالى الجنيد بن عبد الرحمن المرى قد فتحها، ولذلك الهدف أعد السفن اللازمة وحملها فى نهر السند وسار إلى منطقة قندهار " كندهاوه " وفتحها وهدم بيت الصنم بها وبنى مكانه مسدا، وكذلك وجه هشام جيشا بقيادة " عمرو ابن جبل " ومعه بوارج إلى " تارند " بهدف الاستكشاف وجمع المعلومات تمهيدا لفتح بعض مناطق الهند المجاورة للسند، وبعث بقوات أخرى إلى بلاد كشمير وفتح بعض مناطقها وأصاب منها سبايا.

وكان الهدف من ذلك كله هو تأديب هذه المناطق والانتقام من حكامها اللذين كانوا يساعدون المتمردين على الحكم العربى ويشجعونهم على الفتن والقيام بثروات فى بعض الجهات، ولذلك نرى الوالى يعود مره أخرى إلى المنصورة ويقيم فيها، ويحرص على القيام ببعض الإصلاحات وتحسين الخدمات الحكومية.

وكان عهد هشام فى جملته عصر ازدهار، ففى عهده أصبحت بلاد السند إسلامية بحته يعمها الهناء والإخاء فى ظل الخلافة العباسية، وقد اطمأن الناس إليه وزارة الكبار والشعراء، ونظرا لبراعته فى التنظيم الإدارى، فوض الخليفة الإشراف على منطقة كرمان فى إيران سنة ١٥٦هـ = ٧٧٢م، فأصبح مشرفا على حكومة العرب فى الملتان وعلى حكام السند وفى المناطق المختلفة، بالإضافة إلى كرمان، وشهدت البلاد استقرارا وطمأنينة وأمنا ولم يسمع عن اضطرابات تذكر طول مدة

ولايته، كما بدأت الاتصالات والعلاقات العليمة بين بلاد السند ومركز الخلافية فى زمنه.

وقد توفى ذلك الوالى ودفن ببغداد سنة ١٥٧هـ = ٧٧٣م بعد ست سنوات من الحكم الناجح فى بلاد السند.

وخلفه فى عمله ببلاد السند.

معبد بن الخليل التميمى ١٥٧ - ١٥٩هـ = ٧٧٣ - ٧٧٥م

وكان حسن المعاملة محمود السيرة بين الراعية، حازما فى حكمه وشهدت البلاد أمنا واستقرارا فى فترة ولايته، التى لم تطل أكثر من سنتين حيث مات بالمنصورة فى أوائل خلافة المهدى سنة ١٥٩هـ = ٧٧٥م.

ويذكر للخليفة المنصور قضاءه على الفتن والمنازعات القبلية على امتداد رقعة الدولة الإسلامية بما فى ذلك بلاد السند، كما شهدت البلاد بدأ النهضة العلمية والفنية التى ازدهرت فيما بعد وأسهم فيها علماء من بلاد السند.

أما الخليفة المهدى (١٥٨ - ١٦٩هـ = ٧٧٤ - ٧٨٥ م)

فقد حرص على تبليغ كلمة الله وأرسل رسائل ووفودا إلى البلدان المختلفة، من بينها رسائل إلى ملوك وأمراء الهند، تدعوهم إلى الدخول فى الإسلام، فاستجاب لدعوته خمسة عشر ملكا وأميرا.

وفى سنة ١٥٩هـ = ٧٧٥م توجهت حملة بحرية إلى بلاد الهند يقودها عبد الملك ابن شهاب المسمعى، وكانت تتكون من جند متطوعه ومرابطين من الأقاليم المختلفة، بلغ عددهم تسعة ألاف ومائتين.

وبعد أن انقسم هؤلاء إلى فرق، توجهوا إلى بلاد فارس ومنها استقلوا سفنا حربيا إلى بلاد الهند، فوصلوا إلى ميناء باربد " بهاربهوت " حيث دار قتال عنيف بين المسلمين وبين الكفار انتصر فيها المسلمون وفتحوا المدينة، وأشعلوا النار

فى معبد بوذا ضخم ظانين أنه قلعة عسكرية، لأنه كان على شكل برج واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون.

ويبدو أنه قد حدث اضطرا بات سياسة فى منطقة " كجرات " ترتبت عليها مضايقات للتجار المسلمين وأسر بعضهم، ولحقت أضرار بالمسلمين، ولذلك قامت هذه الحملة لإنقاذهم وقد نجحت فى مهمتها وانتشر الأمن والاستقرار فى المنطقة ن ولكن إلى حين، فقد اشتدت درجة الحارة وبهت رياح سامة وانتشرت الأوبئة فى المنطقة وساعدت على مقتل كثير من المسلمين، الشىء الذى دفعهم إلى ركوب السفن والتوجه إلى بلاد فارس، وما أن وصلوا خليج العرب حتى اشتدت الرياح مرة أخرى وارتطمت السفن واصطدمت ببعضها فتكسرت وغرق معظم من بها ولم ينج إلا القليل.

وهكذا شهد عصر المهدى فتنا فى بلاد السند، وعادت الخلافات بين العرب تطل برأسها من جديد ويشتد النزاع بين القبائل وكان الولاة من الضعف بحيث لم يستطيعوا عمل شىء حتى أنه توالى على هذه البلاد أحد عشر واليا على مدار احدى عشرة سنة حتى نهاية فترة خلافة المهدى أى بمعدل وال كل سنة، بل وصل عدد الولاة فى سنة واحدة ثلاثة فى بعض الأحيان، وهؤلاء الولاة هم:

روح بن حاتم ١٥٩هـ = ٧٧٥ م.

وقد قام الزط بفتن فى الأجزاء القريبة من بلاد السند خلال فترة ولايته، ولم يتمكن من القضاء عليهم، فنقله الخليفة إلى أفريقيا وحل محله:

بسطام بن عمرو التغلبى ١٥٩ - ١٦١هـ = ٧٧٥ - ٧٧٧ م.

وكان نائبا عن أخيه هشام بن عمرو التغلبى الذى كان واليا على السند فى خلافه أبى جعفر المنصور، وكان قد اكتسب خبرة ومعرفة بأحوال البلاد، تمكن بفضلها من القضاء على الفتن والإضطرابات الداخلية وفل من شوكة قبائل الزط، ورغم نجاحه فى إدارة البلاد، فقد عزل لسبب غير معلوم بعد سنتين من الحكم.

ولاية روح بن حاتم للمرة الثانية سنة ١٦١هـ = ٧٧ م.

عـاد ذلك الوالى إلى السند من بلاد أفـريقـيـة، ولكنه لم ينجح فى تدبيـر الأمور فقد تجددت فتن الزط وطالبوا بتطبـيق معاهداتهم مع المسلمين، ولم يستطع الوالى مواجهتها بسبب ضعف شخصيته، فقرر الخليفة إرجاعه إلى حيث كان يعنى إلى أفريقية مرة أخرى وولى على السند:

نصر بن محمد الأشعث الخزاعى ١٦١هـ = ٧٧٧ م.

ولم يكن حظه بأحسن من حظ سابقه حيث استـمر الزط فى شدة مقاومتهم وتمادوا فى عدائهم للحكم العربى، تدعهم قوى خارجية وتمدهم فيما يبدو بالسلاح والمال ليستمـر عداؤهم للإدارة العربية، ولفشل الوالى وعجـز عن القضاء عليهم، عزله الخليفة فى نفس السنة وعين مكانه.

محمد بن سليمان بن على الهاشمى ١٦١ - ١٦٢هـ = ٧٧٧ - ٧٧٨ م.

وقد فرض عليه الخليفة أمر بلاد السند، وعهد إليه بالعمل على حل أزمتها، فاخـتار ذلك الرجل قائدا مـشهورا نائبـا عنه على تلك البلاد وهو عـبد الملك بن شهاب المسمعى، وقد وصل جيـشه إلى هذه المناطق وأصبح على بعد ستة فراسخ فقط من المنصورة العاصمـة وفجأة جاءه أمر بالعودة إلى البصرة لحـاجة الخليفة إليه فى مهمة عاجلة على أن يعود نصر الخزاعى إلى المنصورة.

وقد وصل نصر الخزاعى، وبدأ يضع خططه لتنظيم أمور البلاد والقضاء على الفتن بها، وأعد جيشا يقوم بهذه المهـمة، ولكن جاء الأمر بعزله هو الأخر بأسرع مما كان يتصور ولأسباب غير معلومة.

وهكذا لم يكن يتح للوالى أن يبقى فى منصبه إلا لأيام معدودة لا تمكنه من فهم المشكلات فضلا عن حلها وإدارة البلاد بصورة حاسمة.

ولاية الزبير بن العباس الهاشمى ١٦٢هـ = ٧٧٨ م.

وقد أهمل هذا الوالى بلاد السند ولم يهتم بها أو يحاول حل مشاكلها، وترك الفتن يشتد أوارها، ولهذا فقد عزله الخليفة بعد أشهر من ولايته بل يقال أنه لم يبلغ البلد.

مصبح بن عمرو التغلبى ١٦٢هـ = ٧٧٨ م.

هو الأخ الأصغر للوالى هشام بن عمرو، وقد رافقه أثناء فترة ولايته واكتسب خبرة بأحوال هذه البلاد، ولهذا فقد تمكن بفضل مهارته العسكرية والسياسية من القضاء على الفتن الاضطرابات فى مناطق الزط، ولكن العصبية القبلية للأسف برزت من جديد ونشبت الحرب بين الزارية واليمانية، وبلغت أحوال العرب درجة من السوء لم يتمكن الوالى معها من فعل شىء وتعذر عليه الإصلاح والقيام لوجباته، ولذ قرر ترك البلاد.

ولاية نصر بن محمد الاشعث الخزاعى للمرة الثانية ١٦٢ - ١٦٤هـ = ٧٧٨ - ٧٨٠ م.

وقد فشل هذه المرة وأخفق فى حل المشاكل كما حدث من قبل المرتين السابقتين، وبقى ببلاد السند حتى توفى بها بعد سنتين ثم عهد لسطيح بن عمرو التغلبى بإدارة شئون البلاد بصورة مؤقتة إلى أن اختير لها بعد شهور والى جديد هو:

الليث بن طريف ١٦٤ - ١٧٠هـ = ٧٨٠ - ٧٨٦ م.

وقد اختاره الخليفة بنفسه لما يتمتع به من حنكة سياسية وقدرة عسكرية عله ينجح فى إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعى فى بلاد السند، وقد وصل الوالى الجديد إلى العاصمة، وبدأ بداية موفقه حيث عمل على دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية دراسة دقيقة ووضع خطط الإصلاح فى ضوء ما توصلت إليه تلك الدراسة، فجمع زعماء العرب وعقد صلحا بينهم بشكل أرضى كل الأطراف

وحقق لها أهدافها، ونجح فى تكتيل هؤلاء معه ضد الزط، وكان هؤلاء قد قاموا باضطرابات عنيفة استعدوا لها، وجمعوا السلاح على مدار سنوات، وكانوا من الخطورة بصورة جعلت الوالى لا يستطع حل مشكلتهم سواء بالأساليب العسكرية أو السياسية، وكتب للخليفة المهدى بحقيقة الوضع فوجه رسلا إلى الملوك فى المناطق المختلفة يدعوهم إلى الطاعة وأمد والى السند بجيش ضخم وجند كثير، وفى الحال قضى على كل المفسدين والمشاغبين بالقتل فى كل أنحاء البلاد، وخاصة فى مناطق قبائل الزط، وبذلك عاد الأمن وعرفت البلاد الاستقرار والطمأنينة من جديد، وتقدمت الزراعة والصناعة وازدهرت العلوم، وظل ذلك الوالى يخدم البلاد إلى أن عزله الخليفة الجديد مع غيره من الولاة سنة ١٧٠هـ = ٧٨٦ م.

وفى فترة خلافة هارون الرشيد، تولى أمر بلاد السند:

سالم اليونسى (البرنسى) ١٧١ - ١٧٤هـ = ٧٨٧ - ٧٩٢ م.

وقد استفاد من جهود سلفه وعرفت البلاد الهدوء والطمأنينة فى زمنه وكان حسن السيرة، رضى عنه كل فئات الشعب وساسهم بلا مشاكل على مدار سنوات أربع، بعدها نقلها الخليفة لمنصب أعلى سنة ١٧٤هـ - ٧٩٠م وولى مكانه:

إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله العباسى الهاشمى١٧٤هـ=٧٩٠م.

وكان رجلا فاضلا محبا للعلماء، وقد أحاط نفسه بالأطباء ورجال الرياضيات والفلك، وحرص على الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، ولكن القدر لم يمهله فتوفى بعد أشهر قليلة من ولايته على السند، وحل محله.

طيفور بن عبد الله الحميرى ١٧٤ - ١٧٥هـ = ٧٩٠ - ٧٩٢ م.

وقد أيدته اليمانية لأنه منهم، ووقف معهم وحارب النزارية وتجددت الفتن الطائفى وأشدت الخصومات بين القبائل العربية، وعلم الخليفة بسياسته وما جرته من مشكلات فأمر بعزله بعد ولاية استمرت عاما وحل محله:

جابر بن الأشعث الطائى ١٧٥ - ١٧٦هـ = ٧٩٠ - ٧٩١ م.

وقد عزل بعد عامل واحد لفشله فى إدارة البلاد أيضا، وجاء بعده واليا على السند.

كثير بن مسلم بن قتيبه ١٧٦ - ١٧٩ هـ.

كان الخليفة هارون الرشيد قد فوض حاكم العراق سعيد بن مسلم ابن قتيبة فى أمر بلاد السند، فولى أخاه كثير عليها، وبعد أن تسلم أعنة الحكم فى المنصورة العاصمة، اشتغل بمصالحة الخاصة وأساء السيرة وضاق الناس به، ووصل أمره للخليفة هارون الرشيد، فأمر بعزله.

محمد بن عدى التغلبى ١٧٩ - ١٨١هـ = ٧٩٥ - ٧٩٧ م.

فوض الخليفة هارون الرشيد عيسى بن جعفر بن منصور العباسى فى أمور بلاد السند، فعين الأخير محمد بن عدى التغلبى نائبا عنه، فقدمها ونيران العصبية مشتعلة، ولما لم يستطيع إطفاءها حاول ترك المنصورة والتوجه إلى الملتان فى اقليم البنجاب، وبيد أن أهلها خافوا أن تنتقل إليهم مساوئ العصبية وويلاتها فمنعوه من دخول مدينتهم، وقاتلوه على أبوابها، واستولوا على كل مما معه من أسلحة وأمتعة، واضطروه للعودة من حيث أتى، بحدث نزاع بين اليمانيين والنزاريين فى المنصورة، وعلك الخليفة بذلك كله فعزله عن السند سنة ١٨١ هـ.

ولاية عبد الرحمن ١٨١ - ١٨٢هـ = ٧٩٧ - ٧٩٨ م.

اختار الخليفة رجلا، لا يعرف عنه أكثر من اسمه، ويبدو أن المشاكل كانت أكبر من طاقاته، فلم يتسطع له حلا، ولذلك نحاه هارون الرشيد بعد سنة واحدة.

أيوب بن جعفر بن سليمان الهاشمى ١٨٢ - ١٨٤هـ = ٧٩٨ - ٨٠٠ م.

وقد وصل إلى السند، وفى ذهنه أن حل مشكلة العصبية القبلية التى أهلكت البلاد، وحطمت البيوت جميعا، فيه إنهاء لكل مشكلات البلاد، فبذل

قصارى جهده، ولكنه لم يوفق فى عقد صلح بين الأطراف المتناحرة، وأراد الخليفة اختيار شخصية لها مقدرة وخيرة فكانت شخصية.

داود بن يزيد بن حاتم المهلبى ١٨٤ - ٢٠٥هـ = ٨٠٠ - ٨١٠ م.

خشى " داود " ان يذهب بنفسه أول الأمر، بيفقد مكانه ومنزلته فى خضم المعارك القليلة بالسند، لذلك عين أخاه المغيرة نائبا عنه وأمده بجيش وبعث به إلى المنصورة، وتلك سنة ابتدعها كبار الحكام وراجعت فى فترة ضعف السلطة المركزية، لكن النزارية أغلقوا أبواب المنصورة فى وجه الوالى الجديد واشترطوا عليه إخراج اليمانية منها إن أراد دخولها مع تقسيم البلاد بين قريش وقيس وربيعة، فلم يقبل، فقد كان يمانيا، فعرضوا عليه أن يخرجوا جميعا وأن يدخلها هو ويعدل بينهم فلم يوافق أيضا ودخل المدينة واشتد على النزارية بصورة أدت إلى نشوب القتال، وانهزم المغيرة وفر إلى غرب السند حيث كتب إلى أخيه داود بما جرى.

لما علم " داود " بالوضع فى بلاد السند، جهز جيشا كبيرا، وتوجه بنفسه إليها بهدف القضاء على النزارية، ووصل إلى أبواب المنصورة واستمر يقاتل عشرين يوما، وفنى خلق كثير، ومع ذلك لم تفتح أمامه الأبواب، واستمرت الحرب شهورا، ثم تمكن الوالى من الدخول بالقوة وسجن وطارد كثيرا من النزارية وحرق متاجرهم وخرب بيوتهم وساد المدينة هدوء، وتوفر الأمن والاستقرار لسنوات نتيجة ذلك.

ومما يذكر أن الفضل بن من ماهان نجح فى دخول منطقة السندان سنة ١٩٨ هـ، وهى منطقة بعيدة تقع فى اقليم " كجرات " وسيطر عليها واستقل بأمورها مع الاعتراف بالخلافة العباسية، وقد بعث للخليفة المأمون بفيل وبعض الهدايا ودعا له فى المسجد الجامع ثم توارث الحكم أبناء الفضل حتى قضى عليها الفزنوبون أوائل القرن الخامس الهجرى.

وقد اهتم الوالى " داود " بالإصلاحات الداخلية وتنظيم أحوال البلاد، فحسبها ما لحقها من أضرار وخسائر جسيمة فى الماضى وقد نجح فى تحقيق ذلك

إلى حد كبير، فـازدهرت البلاد على امتداد فترة ولايته الطويلة فى مـيادين الثقافة والعلوم والتجارة وتحسنت العلاقات العربية السندية كثيرا، وتبادلت الهدايا والتحف النادرة بين الخليفـة هارون الرشيد وبعض ملوك وأمـراء السند والهند، وتوفى لك الوالى بالمنصورة سنة ٢٠٥هـ بعد عـشرين عاما قضاها فى العـمل على نهضة بلاد السند والارتقاء بهـا فى مختلـف الميادين، وكان على رأس الدولة العـباسيـة آنئذ الخليفة المأمون، الذى ولى على بلاد السند وفاة داود ابنه.

بشر بن داود المهلبى ٢٠٥ - ٢١٢هـ = ٨٢٠ - ٨٢٧ م.

واشترط عليه أن يدفع للخلافة سنويا عشرة ملايين درهم - أو مليون درهم وفقا للطبرى وابن الأثير - وهو ما كان يدفعه أبوه من قبل، وقد واصل سياسة أبية لعدة سنوات ولكنه ما لبث أن تغير وامتنع عن ارسال مبلغ الخراج للعاصمة، وربما اغتر بماله من قوة ونفـوذ وباستقرار وازدهار البلاد فى عهده وعهـد أبيه، ولذا فقد عزله الخليفة وولى مكانه.

حاجب بن صالح ٢١٢هـ = ٨٢٧ م.

وصل الوالى الجديد إلى منطقة مكران، ولقى المسئـول عنها - وهو أخ لبشر بن داود - وطلب تسليم البلدة إليـه، ولكن المسئول رفض بحـجة أنه تابع للوالى المقيم فى المنصورة، وأن على المعين أن يتسلم العاصمة أولا ثم الأقاليم التابعة لها.

ولكن " حاجب بن صالح " خشى من مواجـهة بشر، خاصة وفى الإمكان حصـره بين المنصورة ومكران والقضاء علـيه، فجبن وتردد، وعلم الخليفـة المأمون بقصته، فولى على البلاد.

غسان بن عباد المهلبى ٢١٣ - ٢١٦هـ = ٨٢٨ - ٨٣١ م.

وقد أختـاره الخليفة لما يتميز بـه من قوة وجرأة، ولأنه من آل المهلب، نفس قبيلة بشر، ولجأ الخليفة إلى إجراء آخر هو دعوة محمد أخو غسان وتكليفه بإعداد جيش قـوى يذهب على رأسه إلى بلاد السند، ويعـمل للقضاء علـى الفتنة هناك

وإحضار الوالى المعـزول إلى مقر الخلافة، ويبقى الكل هناك إلى اسـتقرار الأحوال تماما ثم يسلم الحكم بعد ذلك لموسى بن يحيى بن خالد البرمكى.

وتم تنفيذ ما أراده الخـليفة، ووصل غسان بالقرب من المنصـورة فخرج إليه "بشر" معتذرا وسلم ما عليه من خراج مـتأخر وترك له مقاليد الحكم، بل وسمح بوضع القيد فى يده تمهيدا للتحقيق مـعه، وقضى " غسان " مدة ينظم أمور البلاد ثم سلم الحكم لموسى بن يحيى البرمكى بناء على تعليمات الخليفة.

وفى سنة ٢١٦هـ وصل غـسان برفقـة بشر إلى دار الخلافـة، وقد عـفا عنه الخليفة وقبل شـفاعة آله، كما قبل المبررات التى قدمـها بين يدى اعتذاره، وأطلق سراح أسرته وأكرمهم وأنعم عليهم، وأقام حفل تكريم لغسان لنجاحه فى مهمته، وأنشد الشعراء شعرا فى هذه المناسبة.

موسى بن يحيى البرمكى ٢١٦ - ٢٢١هـ = ٨٣١ - ٨٣٥ م.

كان أحد أمراء السنـد قد أقام حفلا دعا إليه أمـراء وحكام المناطق المختلفة، بهدف التفاخر وإظهار العظمـة، وكان " غسان " الوالى السابق قد دعى إلى ذلك الحفل، واعتبر ذلك إهانة له ولكن ظروف عودته السريعة إلى بغداد، لم تمكنه من رد تلك الإهانة وكان ذلك من نصيب الوالى الجـديد الذى أرسل حملة إلى منطقة ذلك الأمير السندى (باله ملك الشرقى) ونشبت معركة حـامية انتصر فيها المسلمون وأسر الأمـير الذى جاء عنـد الوالى موسى ورفض دفع فدية مـقابل الحـفاظ على حياته، فنفذ فيه حكم الإعدام.

وقد انخفض الخراج فى عهـد ذلك الوالى إلى مليون درهم فقط رغم تحسن العلاقات التـجارية بين البلاد العربية والبـلاد السندية وإن كان ذلك الوالى قد نجح فى ترك بصماته على العلاقات العلمية ومات فى سنة ٢٢١ ليخلفه على بلاد السند ابنه عمران بن موسى البرمكى.

فتح سندان وقالى ببلاد الهند

فى سنة ٢١٧هـ = ٨٣٢م قام الفضل بن ماهان - وكان حاكما عربيا على منطقة سندية بحملة على مدينة سندان الهندية وفتحها وحكمها بصورة مستقلة وإن ذكر اسم الخليفة العباسى فى خطبة الجمعة بالمسجد الجامع، وقدم إليه بعض الهدايا القيمة، فرضى المأمون عنه، وسر لأن قائدا عربيا أمكنه أقامة إمارة صغيرة مسلمة فى بلاد الهند، ولكن الفضل بن ماهان توفى بعاصمة امارته الجديدة، ومات الخليفة المأمون أيضا، وانتقلت الخلافة إلى:

المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) = ٨٣٣ - ٨٤١ م.

كان محمد بن الفضل قد خلف أباه، وأراد توسيع دولته الصغيرة عن طريق فتح بعض المدن الهندية المجاورة، فقام أولا بحملة على مناطق قبائل الميد القريبة منه، وقتل الكثيرين منهم، وسيطر على مواطنهم ثم اتجه نحو مدينة " قالى " وفتحها، ورغب فى مواصلة الفتوحات لولا خبر وصله عن انقلاب قام به أخوه ماهان بن الفضل، استولى بع على الحكم فى " سندان " فقرر العودة إلى العاصمة ولم يستطع دخولها، لأن أخاه كان قد حصنها جيدا، واضطر محمد بن الفضل إلى مكاتبة الخليفة العباسى وأهدى إليه وطلب عونه.

ولكن ماهان بن الفضل علم بذلك، فجهز جيشا من أتباعه ومن السند المقيمين فى العاصمة، وخرج للقاء أخيه قبل أن يأتيه المدد العباسى وهزمه وأسره بل زاد وقتله بصورة جعلت الشاعر أبا العتاهية يتألم، ويسجل ذلك فى شعره:

ما على ذا كنا افترقنا بسندا ... ن وما كنا هكذا عهدنا الإخاء

تضرب الناس المهندة البيـ ... ـض على غدرهم وتنسى الوفاء

وانتهز حكام الهند هذا الخلاف المر وصعوبة الاتصال بالخليفة العباسى وبوالى السند، وبعد المسافة، وقاموا متحدين بحملة على سندان وقالى وموطن قبائل الميد واستولوا عليها جميعا، وأسروا ماهان نفسه وقتلوه وصلبوه وسقوه من

نفس الكأس التى أسقى منهـا أخاه، وأن تركوا مسجد " سـندان " يقيم المسلمون فيه الصلوات ويدعون للخليفة العباسى.

وهكذا كـانت الأنانيـة والفـرقـة والنزاع، وراء ضـيـاع دولة لم يكتب لهـا الاسـتمـرار إلا لفتـرة بلغت نحـو عشـر سنوات، ولو بقـيت، ولم تعصف بهـا العواصف، لتغيرت وجهة التاريخ فى هذه البقاع.

عمران بن موسى البرمكى ٢٢١ - ٢٢٦هـ = ٨٣٥ - ٨٤٠ م.

بقى موسى البرمكى واليا لمدة ثلاث سنوات أثناء خـلافة المعتصم بالله، ولما مات سنة ٢٢١هـ ولى الخـليفة ابنه عـمران على بلاد السند على أن يدفع خـراجا مقداره مليون درهم سنويا.

وبعد أيام قـليلة من ولايته قـامت قبائل زلـط والميد Meds & Jots السندية بالفتن والإضطرابات فى كل البلاد خاصة فى المناطق الغـربية لنهر السند، منتهزين فتنا قام بها نظراؤهم فى العراق، وقد تمكن المعـتصم من القضاء على حركة هؤلاء ونفاهم إلى أسيا الصغرى وغيرها.

أما عمران البرمكى فـقد توجه بجيشه إلى منطقة القـيقان وقاتل الزط بشدة ونجح فى توفيـر الأمن والاستقرار بالمنطقـة، ونظرا لخطورتهم واشتهارهم بـالفساد والنهب، قرر الوالى إقامـة مدينة تكون بمثابة مراكز عسكرية، يسـتطيع الجيش منها مراقبـة هؤلاء والقضاء على خطورتهم، فـبنى مدينة فى منطقة " بوقـان" أسماها "البيضاء" أسكنها العرب بهدف نشر الاستقرار والأمان.

عاد الوالى إلى العاصمة المنصورة فعلم أن أهل " قنادبيل " (كنداوى) قاموا باضطرابات فيهـا، وهى مدينة حصينة تقع على جبل ويحكمهـا رجل متغلب من العرب يدعى " محـمد بن الخليل " رفض الولاء لحاكم السند، فـحاربه البرمكى وفتح المدينة وألقى القبض على قادتها وعين عليها حاكما عسكريا.

لم يكد الوالى ينـتهى من فـتنة هؤلاء حـتى علم بقـيـام جـماعـات الميـد

باضطرابات وفوضى مماثلة فى منطقتـهم فتوجه إلى مواطن إقامتـهم على ضفة نهر السند، وقـتل منهم ثلاثة آلاف فى مـعركـة واحدة ثم قطع دابـرهم فى منطقتـهم المحصنة، وعاد إلى المنصـورة العاصمة بعد أن نجح فى فرض الأمن والاسـتقرار، ولكن لا ليعيش فى اطمئنان بل ليصـادف مشكلة أشد خطورة هى مشكلة الصراع بين القبائل العربية نفسها وفى نفس العاصمة.

لقـد فـقد زعـمـاء النزارية فى عـهـد داوود المهلبى الكثـير مـن ممتلكاتهم وأموالهم، ثم جاء عهد موسى البرمكى فـعمل النزارية واليمانية على تقوية أوضاع قبائلهم سـرا، لأن كليهما كان يتوجس شـرا من الآخر، وينتظر لحظ يتفجر فـيها الصراع بينهما.

وقد تجـددت مظاهر النزاع القبلى ببلاد السند فى عـهد "عمـران البرمكى" رغم أنه كان محايدا، ولكنه مـا لبث أن مال إلى اليمانية معـتقدا أنهم ظلموا هذه المرة وانهم قلة صبرت، وقد أراد اتباع نفس سياسة داود المهلبى مع النزارية دون أن يضع فى اعتبـاره أن "داود" جاء بجيش قوى وقواد من بغـداد أما هو فمن الزارية ومن سكان المنصورة ومتهم بأنـه يعمل لصالحهم، وبسبب ميوله مع اليـمانية أخذ النزارية يبذلون قصارى جـهودهم لإسقاطه، واتحدوا تحت قيادة زعيم اسـمه "عمر ابن عبد العزيز الهبارى"، سليل أسـرة قدمت بلاد السند منذ فترة الحكم بن عوانه الكلبى وسكنت منطقة " باتيـه " واكتسب الرجل خبرة بأحـوال هذه البلاد، وقد مكنه ذلك كله من القـيام بحـملة على رأس النزارية مؤقـتا على أزمـة الحكم فى العاصمة.

وهكذا بدأت الحرب الأهلية العربية من جديد. وانفرط عقد القبائل العربية. وكالعادة انتهـز الزط والميد الفرصة وقاموا باضطرابات وفتن موجـهه ضد العرب، وكذلك استقل الحكام بكثير من القلاع والمناطق فى السند.

ولاية عنبسة بن إسحاق الصبى ٢٢٦ - ٢٣٥هـ = ٨٤٠ - ٨٤٩ م.

بأمر من والى خراسان وموافقة الخليفة المعتصم تولى عنبسة بن إسحاق الضبى على بلاد خرسان ٢٢٦ هـ، ولما آل أمر الخلافة العباسية إلى الواثق بالله ٢٢٧ هـ، وافق على بقاء هذا الوالى فى منصبه.

وقد اهتم عنبسة بالقضاء على الخلافات بين اليمانية والنزارية ونجح فى ذلك إلى حد كبير، ولكنه لم يعاقب عمر بن عبد العزيز الهبارى على قتله للوالى السابق، مما يشير إلى القوة والنفوذ الذى وصل إليه النزاريون مما جعل الوالى يغض الطرف عما فعله زعيمهم هذا وحتى لا يسب ثائرتهم، كذلك اهتم بأن يعيد إلى الطاعة الولاة من السند والعرب الذين استقلوا بقلاعهم وأقاليمهم، ونجح فى مهمته، وهكذا عاد الأمن والاستقرار إلى البلاد وقوى الحكم بفضل وحدة الجماعات العربية.

ومن الإصلاحات التى تذكر " الصبى " بناؤه سجنا مركزيا كبيرا، بعيدا عن المواطن التى ألفت الفوضى والإضطرابات، ليتم فيه التحفظ على المفسدين من المناطق البعيدة، لأن المواطنين كانوا يقومون على السجون فى المدن الصغيرة ويطلقون سراح المعتقلين بها وقد وقع اختيار " الصبى " على مدينة الديبل وعلى المعبد الكبير الحصين الذى حطم محمد بن القاسم علمه وأبراجه ٩٢هـ ليكون مقرا لهذا السجن، فقد كان هذا معبدا بوذيا وأصبح خاليا مهملا بعد تحول كثير من البوذيين إلى الإسلام، فأمر الوالى بقطع رؤوس الأبراج العالية لهذا الحصن وبنى اسقفا متينة عليه، واستفاد من الأحجار الفائضة فى ترميم بعض الأماكن المهمة فى الديبل، وكان ذلك ٢٣٢ هـ، وهكذا تحول المعبد العالى إلى سجن مركزى امتلأت قلوب المفسدين رعبا منه، وأمنت البلاد واستقرت.

ومما يذكر أنه فى خلافة المأمون العباسى قامت أول دولة عربية فى الهند مستقلة عن الخلافة العباسية، لا يربطهما بها إلا الدعاء والولاء، وكان أسمها الدولة الماهانية بزعامة الفضل بن ماهان مولى بنى سامه.

لقد تولى **المتوكل على الله** خلافة العباسيين ٢٣٢ - ٢٤٧هـ = ٨٤٦ - ٨٦١ م.

وعمل على عزل كل ولاة الأقاليم، وعمل والى السند برغبة الخليفة فترك البلاد وتوجه إلى بغداد، وعين المتوكل على بلاد السند.

هارون بن أبى خالد المروزى ٢٣٥ - ٢٤٠هـ = ٨٤٩ - ٨٥٤ م.

وصل الوالى الجديد إلى تلك البلاد ولم يسوسها بحكمة كما فعل سلفة وقويت شوكة وقويت شوكة النزارية فى عهده تحت قيادة زعيمهم عمر بن عبد العزيز الهبارى، وتجددت النزاعات بين هؤلاء المضرية وبين اليمانية ودامت خمسة أعوام إلى أن قتل الوالى ٢٤٠هـ - ٨٥٤ م.

وفى نفس ذلك العام استولى عمر بن عبد العزيز الهبارى على الحكم فى السند وكتب للخليفة يطلب منه التفصيل بالموافقة على تعيينه، ويتعهد بتنظيم الأمور الداخلية والعناية بالشئون الخارجية، فإن له معرفة واسعة بكل هذه البلاد وخبرة بمشاكلها بحكم نشأته وترعرعه فيها، وأعرب عن إخلاصه وولائه للخلافة، وقد وافق الخليفة على تلك الرغبة.

ولما أصبح عمر بن عبد العزيز واليا أخذ فى إنتاج سياسة مستقلة، وساعدته الظروف السياسية التى واجهت مركز الخلافة على تبنى ذلك المخطط الاستقلالى، ولم يكن يربط السند بالخلافة العباسية إلا مجرد الاعتراف من الناحية الرسمية المذهبية واستمر الحال على ذلك مدة تصل إلى قرن تتابع على الحكم خلاله آل الهبارى.

وفى الوقت الذى استقل فيه " الهبارى " بالمنصورة قامت دولة فى الملتان بإقليم البنجاب باسم " الدولة العربية " كما سنرى.

الخوارج فى السند

أما عن الخوارج فى بلاد السند فيقال أن العلافيين الذين هاجروا إلى بلاد السند زمن الحجاج ينتمون إلى جماعة الخوارج وإنهم عاونوا منصور ابن جمهور الكلبى الخارجى على الاستقلال بحكم بلاد السند لمدة ست سنوات وإقامة حكومة خارجية مؤقتة بها، وكان كثيرون من زعماء الخوارج يلجأون إلى بلاد السند فرارا من اضطهاد آخر خلفاء بنى أمية مروان بن محمد، وعندما قامت الدولة العباسية قلت من شوكة الخوارج فقد كان حكامها خبراء بمواطنهم وجوانب قوتهم وأساليبهم، ولهذا أمكنهم القضاء عليهم، ومع ذلك فقد تمكن بعض الخوارج من عمان من الوصول إلى بلاد السند لتكوين قوة والدعوة لمذهبهم والعمل ضد العباسيين والتعاون مع خصومهم فى هذه البلاد النائية البعيدة عن نفوذهم.

وفى سنة ١٤٢هـ = ٧٥٩م قدم حسان بن مجاهد الهمدانى الخارجى من الرقة إلى بلاد السند بحرا، وجاب أرجاء البلاد عله يجد مؤيدين وقوى عسكرية تساعده على إقامة دولة ينطلق منها لمحاربة الخلافة العباسية، لكن الوالى العباسى عمر بن حفص اضطره للعودة إلى الموصل.

وهكذا ترى أن هذه البلاد لم تر نشأة أو إقامة دولة باسم الخوارج تدين بمذهبهم وتعمل على تحقيق مبادئهم، وكل ما هناك محاولات قام بها بعض الخارجين عى بنى أمية ثم على بنى العباس، استغلالا لبعد هذه البلاد وكونها نائية عن مركز الخلافة ورغبة منهم فى تكوين الإتباع ونشر المذهب وتكوين القوات والتعاون مع خصوم الحكومة الشرعية فى نشر الفوضى وإشاعة الاضطرابات وعمل كل ما من شأنه إضعاف الخلافة المركزية، ومع ذلك فلم يتمكن هؤلاء من إقامة دولة تحكم باسمهم.

ولكن ما تعرضت له الخلافة العباسية من ضعف فى هذه المنطقة بعد ذلك وانشغالها بالمشاكل الداخلية ساعد على قيام دولتين شبة مستقلتين بإقليمى السند

والبنجاب ابتداء من ٢٤هـ = ٨٥٤م هما الدولة الهبارية والدولة العربية بالملتان كما ذكرنا.

وقد استقرت أمور هاتين الدولتين، بسبب تحسن أحوالها الاقتصادية وما كان لهما من نشاط تجارى، وازدهرت فيهـما العلوم والحضارة، وأوى إليهما من بطش عاصمة الخلافة.

فلنخص كلا منهما بكلمة.

* * *

obeikandl.com